القيم الدينية في الحضارة الأندلسية وأثرها في الدعوة إلى الله

Religious values in Andalusian civilization and their impact on the call to God

د. علياء بنت علي بن بكر فلمبان

Dr.Alyaa Ali Bakur Flemban

أستاذ مشارك بجامعة أم القرى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية كلية الدعوة وأصول الدين

البريد الالكتروني: aaflemban@uqu.edu.sa

ملخص اللغة العربية:

تحولت الأندلس إلى ورشة عمل كبرى عنوانها البناء والإنتاج والعطاء، إلى أن استقر دينهم العظيم وحضارتهم الناضجة، وما ذلك إلا دليل على أن رسالة الإسلام ذاتُ قيمٍ إنسانية، وأخلاق خالدة.

إذ كانت القيم الدينية من أهم أسباب جذب النصارى، حين عاملوهم بالحسنى ولم يكرهوهم على الدخول في الإسلام، كما كانت تفعل الكنيسة وتحرق كل من تسول له نفسه التفكير في مذهب آخر غير النصرانية.

ومن أبرز التحديات الداخلية التي عرقلت سير الدعوة الإسلامية في الأندلس: الحروب والنزاعات السياسية والعرقية، ومن أبرز التحديات الخارجية: مقاومة النصارى للدولة الإسلامية في الأندلس.

Abstract

Andalusia turned into a major workshop entitled construction, production and giving, until their great religion and mature civilization settled, and this is only evidence that the message of Islam is human values and immortal morals.

Where religious values were one of the most important reasons for attracting Christians, when they treated them kindly and did not force them to convert to Islam, as the church used to do and burn anyone who tempted himself to think of a sect other than Christianity.

Among the most prominent internal challenges that hindered the progress of the Islamic call in Andalusia: wars and political and ethnic conflicts, and among the most prominent external challenges: the Christians' resistance to the Islamic state in Andalusia.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، الذي أرسله ربه بالحق هادياً وبشيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا، فكشف الغمة، وأزاح عن كاهل البشرية الظلمة، أما بعد..

فإنَّ فتح بلاد الأندلس من أعظم الفتوحات الإسلامية، إذ دخل الناس في دين الله زرافات ووحدانا، وأضحت الأندلس من بعد هذا الفتح المبين منارة للعلم ومنبعا للحضارة في أوروبا كلها، ولا شك أنَّ هناك مؤثرات كان لها دورٌ إيجابي في نشر الدعوة الإسلامية ونجاحها، من أهم هذه المؤثرات القيم الدينية والوسائل والأساليب الفعالة التي اتُخذت في نشر الدعوة.

أهمية البحث: اندثرت سيرة بلاد الأندلس في واقعنا المعاصر، وأضحى المسلم لا يعرف منها سوى الآثار العمرانية، والمتاحف التاريخية التي يقصدها الزوار للسياحة، وطُمست معالم الإسلام فيها، وتحولت المساجد إلى كنائس، فكان أقل ما يمكن أن نقدمه لتلك الحضارة، هو أن يعرف المسلمون تاريخ آبائهم المجيد، التاريخ الذي يحفل بكل معاني الذوق والرفعة والحضارة والفنون، وأن يتعرفوا على القيم الدينية التي كان لها الدور الأكبر في تشييد تلك الحضارة، إذ الأوان آن للعودة إلى منابع الحضارة الماضية والاستفادة من معطياتها، والسير على نهجها، واستعادة القيم والمثل العليا التي كان لها الدور الأكبر في دخول الإسلام إلى أوروبا، وفي إنجاح الدعوة الإسلامية.

أهداف البحث:

١- بيان أهمية القيم الخلقية والدينية، وصلتها بتشييد الحضارات واستدامتها.
٢- تسليط الضوء على القيم الدينية والأخلاقية السائدة في المجتمع الأندلسي
٣- إبراز الأثر الإيجابي للقيم الدينية على نجاح الدعوة الإسلامية.
٤- معرفة أسباب زوال الحضارة الإسلامية في الأندلس وتحديات الدعوة الإسلامية.

التمهيد ويشمل: ١/مفهوم القيم والحضارة والدعوة لغة واصطلاحا. ٢/أهمية القيم الدينية والأخلاقية في بناء الحضارات وتشييدها.

المبحث الأول: القيم الدينية السائدة في الحضارة الأندلسية.

المبحث الثاني: أثر القيم الدينية وتداعياتها في الدعوة الإسلامية.

المبحث الثالث: تحديات الدعوة الإسلامية في الحضارة الأندلسية، وأسباب الزوال، وأثرها على إضعاف القيم.

التمهيد

أولاً: مفهوم القيم والحضارة والدعوة لغة واصطلاحا.

- **القيم:**

القيم لغة: الاستقامة، أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام، والاستقامة: اعتدال الشيء واستواؤه، واستقام فلان بفلان، أي: مدحه وأثنى عليه، وقام قياما إذا انتصب، ويكون قام بمعنى العزيمة، كما يقال: قام بهذا الأمر إذا اعتنقه(١).

القيم اصطلاحا: (مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بإذ تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة)(٢).

- **الحضارة:**

الحضارة لغة: أصلها حضر بمعنى إيراد الشيء وروده ومشاهدته، والمحاضرة: المغالبة، وحاضرت الرجل: جاثيته عند سلطان أو حاكم، والحَضَر: خلاف البدو، والحاضر: المقيم في المدن والقرى، والحاضر: الحي العظيم أو القوم.(٣)

الحضارة اصطلاحاً: (جملة العوامل المعنويّة والماديَّة التي تتيح لمجتمع ما أن يوفِّر لكلِّ عضوٍ فيه جميع الضمانات الاجتماعية اللازمة لتطوُّره)(١).

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ٤٣/٥ (مادة قوم)، لسان العرب لابن منظور، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، ٤٩٨/١٢. (مادة قيم).

(٢) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، عدد من المؤلفين المتخصصين بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤، ٧٩/١.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس، ٧٧/٢-٧٨ (مادة حضر)، وينظر: لسان العرب لابن منظور، ١٩٦/٤-١٩٧ (مادة حضر).

- **الدعوة:**

الدعوة لغة: الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، دعوت فلاناً، أي: صحت به واستدعيته، والدعوة: المرة الواحدة، ومنه الدعاء: وهو الرغبة إلى الله، وادّعى كذا: زعم أن له حقا أو باطلا، والاسم منه الدعوة، ودعا الرجل دعوا ودعاءً: ناداه، والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، ورجل داعية: إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، وأُدخلت الهاء فيه للمبالغة ((٢)).

الدعوة اصطلاحاً: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (الدعوة إلى الله: هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه)((٣)).

ثانيا: أهمية القيم الدينية والأخلاقية في بناء الحضارات وتشييدها.

إنّ المتأمل في الدركات السفلى التي عاشتها أوروبا في القرون الوسطى قبل الفتح الإسلامي للأندلس، يدرك تماما أهمية القيم الخلقية والدينية في تشييد الحضارات.

إذ كانت أوروبا تعيش حقبة زمنية مظلمة وموحشة، زخرت هذه الحقبة بالفوضى والهمجية والقسوة، فقد كانت للحروب مسرحا، وللاضطهاد ميدانا، وأضحى الأوروبيون عراة في الفكر والخلق، فضلا عن العري الجسدي لبعضهم وهو غير ذي بال، كان ذلك عامّا حتى في الطبقات العليا من الزعماء والنبلاء والعظماء

---

(١) مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، مالك بن الحاج بن نبي، تقديم: المحامي عمر مسقاوي، دار الفكر المعاصر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ٤٢

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٢٧٩/٢. (مادة دعا)، وينظر: الصحاح للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ، ٢٣٣٧/٦، (مادة دعا)، وينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ، ٣٢٧/٤، (مادة الدعاء)، وينظر: لسان العرب لابن منظور، ٩٨٦/١ ، (مادة دعا).

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ، ١٥٧/١٥-١٥٨.

والسادات والإقطاعيين، بل والرهبان، لافتقادهم لأهم مقومات الحضارة ألا وهي: الفكر والعلم والثقافة والقيم الخلقية الرفيعة(١).

بالإمكان أن تتوافر للدولة سطوة سياسية وقوة عسكرية مع فساد الأخلاق، وتدني القيم والفضائل، طالما يعتمد طواغيت هذه الدولة على الظلم والبطش والغدر والعدوان، لكن هذه القوة لا يكتب الله لها الاستمرار والدوام، ولا تمنحها هذه القوة البقاء والثبات، ثم أنها قوة لا تحكمها المثل، ولا تنبني على عقيدة سليمة، فهي بالتالي لا تقود إلى تقدمٍ أو حضارة، وهذا ما حصل في الأمة الإسبانية قبل الفتح الإسلامي، التي كان يحكمها القوط، الذين عرفوا بسوء سياستهم، واستغلال الشعب لصالح حساب الطبقة الحاكمة والمترفة وأصحاب المصالح، وكان الظلم منتشراً، والجهل مركبا، والقيم والفضائل لا وجود لها في ظل انتشار الجرائم والفوضى، لكن كل تلك الفوضى لم تكن تمنع هذه الأمة من القوة العسكرية والدفاع المستميت عن ممالكهم(٢).

فالقيم هي التي ترفع أقواما وتخفض آخرين، ومدار الخير والفضل والتحضر والتقدم والرفعة هو تمسك الأمة بالقيم والمثل العليا، وطالما انتفت هذه المعاني من أبناء الأمة، فلا شك أن مصير هذه الأمة الزوال والانحدار.

أهمية القيم الدينية والأخلاقية للفرد:

كرم الله الإنسان بالعقل والإدراك، وخيّره بين الحُسن والقبح، وكلما تمسك الإنسان بالقيم والمثل العليا، كلما كان أكثر اتزانا، وأشد صلابة وقوة، لأنه ثابت على مبادئ واضحة، فهو يرسم لنفسه طريقاً مستقيماً بمحض إرادته واختياره، يقول الحق تبارك وتعالى:﴿ **أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾(٣) .

والقيم الدينية الفاضلة تورث صاحبها الطاقة الإيجابية الفاعلة، كما تكسبه وضوح الرؤية والبصيرة، على الرغم ممّا يعتريه من غرائز بشرية لها تأثير على سلوكياته، لأن الشهوات البشرية إذا لم تتم السيطرة عليها تودي صاحبها في المهالك والفساد، لكن الإسلام رسم خطا واضحا، ووضع حلا فاصلا لهذه المشكلة، وهو

---

(١) ينظر: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، د. عبد الرحمن علي الحجي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، ص١٩.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ٢٩-٣٠-٣١.

(٣) سورة الملك (٢٢).

النظام القيمي الذي يسيطر على هذه الغرائز ويضبطها، ومن ثم يجد المؤمن راحة وطمأنينة، كونه داخل السياج القيمي الذي يحميه من الانحرافات النفسية والجسدية والاجتماعية[١].

أهمية القيم الدينية والأخلاقية للجماعة:

ممّا يميز المجتمعات المتحضرة اتفاقها على المبادئ والقيم، وتمسك أهلها بها، فتجعلهم يتسمون بالوحدة والتواد والتراحم والتلاحم فيما بينهم البين، وبالقوة والغلبة على أعدائهم، يقول ﷺ: **"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر"**[٢].

فإذا كان المجتمع محكوما بالقيم والفضائل، ويتساوى في ذلك الحاكم والمحكوم، والغني والفقير، ارتقى ذلك المجتمع في مدارج عمارة الأرض، وسعى لتشييد أفضل الحضارات وأدومها، فالمجتمع الذي يثبت على مبادئه وقيمه، يصبح مجتمعا واضح الأهداف، محافظا على هويته، مما يضمن له البقاء والاستمرار.

كما يصبح ذلك المجتمع المحكوم بالقيم، مجتمعا خيّرا، ناشرا للفضائل، ناهيا عن الرذائل، آمرا بالمعروف، وناهيا عن المنكر، وبذلك تتحقق له الخيرية التي أخبر عنها الحق تبارك وتعالى، والمرهونة بتمسك الأمة بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول تعالى:﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ** ﴾[٣]

---

(١) ينظر: مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، أحلام عتيق مغلي السلمي، بحث منشور في المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، العدد الثاني، المجلد الثالث، يناير ٢٠١٩م، ص ٨٦

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، حديث رقم (٢٥٨٦)، باب تراحم المسلمين وتعاطفهم، ٩٩٩/٤

(٣) سورة آل عمران (١١٠).

المبحث الأول: القيم الدينية السائدة في الحضارة الأندلسية.

أثبت الإسلام أن أبناءه مؤسسو حضارة عالمية لا تزال آثارها شاخصة عبر الأزمان، فقد حمل المسلمون راية القائد المعلم محمد بن عبد الله ﷺ، فاستحالت الأندلس إلى ورشة عمل كبرى عنوانها البناء والإنتاج والعطاء الحضاري والإنساني، إلى أن استقر دينهم العظيم وحضارتهم الناضجة، وما ذلك إلا دليل على أن رسالة الإسلام ذات قيم إنسانية، وأخلاق خالدة، وعمل وبناء وعطاء، ونتاجٌ حضاريٌّ يشار له بالبنان(١).

وقد انتشرت في تلك الحضارة الكثير من القيم التي يمكن تقسيمها إلى: قيم خلقية وسائلية، وقيم خلقية غائية.

المطلب الأول: قيم خلقية وسائلية.

ونعني بها القيم الخلقية التي اتخذها المسلمون وسيلة لتحقيق غايات أهمها نشر الدين الإسلامي، من أمثلتها:

١/ **القدوة الحسنة:** امتثل المسلمون في الأندلس لقول الله تعالى:﴿ **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ** ﴾(٢)، فكان جل المسلمين الذين فتحوا الأندلس من التابعين وتابعيهم، وكانوا رحمهم الله القدوة الحسنة للناس(٣).

ومن مظاهر القدوة العملية التي كان يمثلها المسلمون في تطبيق الإسلام ويجبرون من أمامهم على الاستنان بهديهم ما حكاه الفقيه محمد بن عمر بن لبابة المالكي: أنه قصد أرطباش[٤] في منزله عشرة من رؤساء رجال الشاميين، فأجلسهم على الكراسي وبالغ في تكريمهم، ثم جاء على أثرهم ميمون العابد أحد العباد والزهاد المتورعين، فلما رآه أرطباش قام إليه دونهم إعظاما له، ورقاه إلى الكرسي الذي كان يجلس عليه، وكان

---

(١) ينظر: آفاق غرناطة، عبد الحكيم الذنون، دار المعرفة للنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٦.

(٢) سورة الأنعام (٨٩).

(٣) تاريخ الدعوة الإسلامية في الأندلس، صالح إدريس محمد، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص ٣٣٨.

(٤) وهو زعيم عجم الذمة ومستخرج خراجهم لأمراء المسلمين.

ملبسا بصفائح من ذهب، فامتنع عليه ميمون وقال له: لا يحل هذا لي، وجلس على الأرض فجلس معه أرطباش واستمع إلى حاجته وقضاها له(١).

٢/ **المعاملة الحسنة:** أثبت المسلمون في الأندلس أجمل أمثلة التعامل الحسن مع الأعداء، ويتمثل ذلك في عدم إكراههم للنصارى الدخول في الإسلام، وكانوا يتعايشون معهم، ويعاملونهم معاملة كريمة.

يقول علي بن محمد المنتصر بالله الكتاني في كتابه انبعاث الإسلام في الأندلس: (ومع أن دولة الأندلس الإسلامية كان يعيش فيها مع المسلمين اليهود والنصارى في أمن وسلام، يتمتعون بحريتهم الدينية التي ضمنها لهم الإسلام، وينهلون من معين المعرفة على أوسع نطاق، فإن الصليبية الجهولة المتوحشة المشركة الوثنية أعلنتها حرب إبادة شرسة ضد المسلمين والإسلام، وحضارته وثقافته وعلومه، في معركة، استمرت عدة قرون)(٢).

وبالمقابل فإن الطغاة الصليبين، لما تسلطوا على الأندلس كانوا يحاكمون كل من ظهر عليه إخفاء الإسلام، كالاغتسال، أو الامتناع عن أكل لحم الخنزير أو شرب الخمر، وقد يحكمون عليه بإحراقه حيا في ساحة المدينة بحضور الجماهير، فشتان بين سماحة المسلمين واستيعابهم للحرية الدينية عند الغير، وبين همجية الصلبان المتوحشة في التعامل مع المسلمين(٣).

٣/ الإحسان: إذ طبق المسلمون الإحسان في أبهى صورة، حين أحسنوا للنصارى الذين أقاموا في ديار الإسلام إبان الفتح، إذ تمتعوا طوال العهد الإسلامي بحرية العقيدة والتسامح التام، وقد أبقت لهم الحكومة الإسلامية كنائسهم وأديرتهم، بل منحتهم الحق في بناء كنائس جديدة، وقد كان هؤلاء النصارى يسكنون في أحياء خاصة بهم في قرطبة وسرقسطة وطليطلة وأشبيلية، وكانوا يقرعون نواقيسهم بها، على الرغم ممّا كان يسببه ذلك من إزعاجٍ للمسلمين(٤)، ولم يكن إحسانهم محصورا في حسن تعاملهم مع النصارى، بل الأصل أنهم كانوا ينشرون قيمة الإحسان فيما بينهم ، ويتعاملون مع بعضهم على أساسٍ من الإحسان.

---

(١) ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٠٠م، ٢٦٧/١.

(٢) انبعاث الإسلام في الأندلس، علي بن محمد المنتصر بالله الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٩.

(٣) ينظر: المرجع السابق ص ١٠.

(٤) ينظر: في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، د. السيد عبد العزيز السالم، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٥م، ص١٧٦.

وهذا بلا شك تطبيق عملي لقول الحق تبارك وتعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ** ﴾ (١).

المطلب الثاني: قيم خلقية غائية.

ونعني بها القيم الخلقية الأصيلة التي هي من صلب أخلاق المسلمين وهي غاية بحد ذاتها، ومن أمثلتها:

١/ **التواضع:** لما فتح المسلمين الأندلس لم ينعزلوا عن المجتمع ويترفعوا عنه، ولم ينصبوا أنفسهم سادة على القوم كما كان يفعل حكام القوط ونبلاؤهم، بل كان الحاكم المسلم كغيره من أفراد المجتمع، وأدل دليل على ذلك المصاهرة التي حصلت بين المسلمين الفاتحين وأهل البلاد المفتوحة، هذا الاندماج في المصاهرة بين أبناء الحكام وبنات المحكومين والعكس، جعل المسلمين قدوة لغيرهم، فزواج المسلمين من أهل الأندلس رفع معنويات أهل البلاد وجعلهم يتحببون إلى المسلمين، ويقتدون بأخلاقهم(٢).

كما أن من صور التواضع التي كانت من سمات مسلمي الأندلس، مشاركتهم الحياة العامة مع العبيد، إذ بدأت الأسرة الأموية باستخدامهم كأجناد، حتى أقبل عدد كبير منهم على الإسلام، وقد ذهب البعض إلى أن غالبية المولدين _الإسبان المسلمين_ أقنان حصلوا على حريتهم بالإسلام(٣).

٢/ **الوفاء بالعهد:** امتثل المسلمون لقول الحق تبارك وتعالى:﴿ **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ** ﴾(٤).

ومن عجائب ما يؤثر عن العرب إبان فتح الأندلس أن شاباً إسبانياً اعتدى على آخر من أبناء المسلمين وقتله، ثم فر هارباً حتى انتهى إلى بستان فيه شيخ مسلم جليل فاستجار به من أيدي الأعداء، فجاء به الشيخ إلى مأوى منفرد، وأمّنه.

وبعد ذلك علا الصياح وراء جدار البستان، ودخل نفر من الناس يحملون القتيل، نظر الشيخ إليه فوجده ابنه، وعلم أن الشاب الذي خبأه هو الذي قتله، فأخذ الحزن والأسى منه كل مأخذ، ولكنه كظم غيظه حتى جاء الليل، وهدأت الأصوات، ثم قام ودخل على الفتى ونبأه بالأمر، فهلع فؤاده، ورأى الموت أمام عينيه، فأخذ الشيخ

---

(١) سورة النحل (٩٠).

(٢) ينظر: تاريخ الدعوة الإسلامية في الأندلس، صالح إدريس محمد، ص ٨١.

(٣) ينظر: ١٠٠٠معلومة عن الأندلس الفردوس المفقود، د. أحمد سيد آل برجل، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص٣٨.

(٤) سورة النحل (٩١).

يؤمنه ويهدئ روعه حتى خفف عنه، ثم قال: ما كنت لأخفر ذمتي وأنقض عهدي، أنهض إلى قومك، ولا تعد لما فعلت[١].

٣/ الشجاعة: تجلت شجاعة المسلمين في مواجهتهم للنصارى بكل بسالة وقوة، وكان وضع المسلمين في الأندلس يقتضي هذه الشجاعة، فقد كانت تجاورهم أمم الكفر من كل الجهات تقريبا، وكانت هذه الأمم في حرب دائمة ضد المسلمين، فكانوا يشنون الغارة تلو الغارة، رغبة منهم في زوال ملك المسلمين الذي كان ينتشر ويتسع شيئا فشيئا، وكان لا بد للمسلمين أن يتخذوا موقفا حازما لرد غارات العدو، وعندما يرى الأعداء قوة المسلمين آنذاك، كانوا يبادرون في طلب الصح والمعاهدة[٢].

كما تجلت شجاعة المسلمين في الأندلس في ما يبذلونه لفك أسراهم من العدو، إما ببذل المال أو بتبادل الأسرى بالأسرى، ومن أروع ما يذكر في شجاعة المسلمين في هذا الباب ما فعله المنصور ابن أبي عامر لما عاهد الكفار على إطلاق جميع أسرى المسلمين وحصل له ما أراد، وبعد مدة من الزمان عرضت له امرأة قديمة الأسر، قويمة على طول الكسر، فكلمته، وعرّفته بنفسها وأعلمته، وقالت له: أيرضى المنصور أن ينسى بتنعمه بؤسها، ويتمتّع بلبوس العافية وقد نضت لبوسها، وزعمت أن لها عدة سنين بتلك الكنيسة محبوسة، فغضب المنصور وجهز جيشا يقصد الملك الذي عاهده، فلما علم الملك سبب مجيء الجيش اعتذر الملك وأرسل المرأة المأسورة ومعها امرأتين وقال: ما كان لي بهنَّ من علم، وأقسم على ذلك، فرجع عن قتاله المنصور[٣].

(١) ينظر: القطيع والأسد، أحمد العويد، مقال منشور في جريدة الجريدة، ١٣/٨/ ٢٠١١م.

(٢) ينظر: تاريخ الدعوة الإسلامية في الأندلس، صالح إدريس محمد، ص ٣٧٢.

(٣) ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين المقري التلمساني، ٤٠٣/١-٤٠٤.

المبحث الثاني: أثر القيم الدينية وتداعياتها في الدعوة الإسلامية.

لمّا أرسى موسى بن نصير قواعد الدولة الإسلامية في الأندلس، توافد الناس للدخول في الدين الإسلامي زرافات ووحدانا، ودخل في الإسلام جمع غفير من سكان الأندلس الأصليين، وتحولوا إليه بقوة وإقبال وحماس، مما يدل على أن عوامل كثيرة سعت في إنجاح الدعوة الإسلامية وانتشارها في أوروبا.

أوروبا التي كانت تنوء تحت وطأة ظلم الكنيسة وتسلط رجل الدين، حتى وصل الأمر إلى أن جرّمت الكنيسة كل من يشكك في نزاهتها، أو تسول له نفسه التطلع لأي مذهب ماعدا النصرانية المحرفة.

رأى النصارى حينئذ المسلمين في أبهى صورهم، وأوج حضارتهم، من التعامل الحسن، والسماحة، والرفق، والوفاء بالعهد، والإنصاف والعدل حتى مع المخالفين لهم في دينهم.

أي بهاء بعد دين يأمر أفراده بالعدل حتى في الحرب، يقول الحق تبارك وتعالى:﴿ **وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** ﴾(١).

كل تلك القيم كانت مثار اهتمام الغرب وانبهارهم، موازنة بافتقارهم للقيم وغياب الفضائل، وكانت سببا وجيهاً لإنجاح الدعوة الإسلامية بالسلم والإقناع والتعامل الحسن لا بالسيف.

المطلب الأول: أثر القيم الدينية في تشييد الحضارات.

تستند الحضارات بمختلف اتجاهاتها وغاياتها على أسس قيمية، قد تكون هذه القيم قيما روحية، وقد تكون مادية، وقد تكون قيما متغيرة بتغير الحكام والأمراء وأصحاب القرار، وقد تكون هذه القيم أيضا قيما اجتماعية، أو أخلاقية، أو دينية.

والمتأمل في مختلف هذه الحضارات يرى أن مصيرها الزوال والفناء، طالما تقوم على قيم جزئية، أو متغيرة ومتبدلة، أو ترتكز على الجانب المادي وتغفل الجانب الروحي، أو العكس، أو لا تلتفت للقيم أساسا ولا تعيرها اهتماما في حضارتها.

أمّا الحضارة الإسلامية فإن سبب نجاحها الأول لم يكن الأنظمة الدقيقة، ولا النهضة العلمية، ولا التقدم الممنهج، بل كان بفضل الله ثم بفضل القيم الدينية والحضارية الثابته بثبات الدين الإسلامي، والربانية الصادرة من الحق تبارك وتعالى، القيم التي تجمع بين الروح والمادة، في توازن دقيق بين حاجات الجسد وحاجات النفس، والتي كرمت الإنسان واحترمت عقله، وقامت بتأسيسه على العقيدة الحقة، والعبادات التي تزكي النفس، وأحاطته

(١) سورة البقرة (١٩٠).

بأخلاق رفيعة انعكست على المجتمع بأسره، فسادت الحضارة الإسلامية بتلكم القيم قرونا عدة، وازدهرت فكريا، وتطورت علميا، وأرست قواعد العز والتمكين.

كيف لا تستمر هذه الحضارة ومؤسسها ﷺ قدوة للخلق في حسن الخلق، ومثالٌ يُحتذى به في القيم والفضائل، فقد ورد أنه كان إذا قام للصلاة يرفع يديه ويدعو: **"اللهم اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت"**(١).

ولعل ما تعاني منه بعض الدول الإسلامية اليوم من ضعف وتخلف حضاري هو بسبب الانحراف والضعف في التمسك بالقيم الدينية التي هي مصدر سعادة وطمأنينة للمجتمع.

المطلب الثاني: أثر القيم الدينية في إنجاح الدعوة الإسلامية في بلاد الأندلس.

الدعوة الإسلامية عندما تحكم مجتمع ما فإنها تحقق الأمن والعدل والرخاء لذلك المجتمع، كان هذا العدل بمثابة الإغراء للنصارى للدخول في دين الله مقابل الظلم الذي كانوا يعانون فيه مع رجال الدين، وأهواء الكنيسة.

كانت القيم الدينية من أهم أسباب جذب النصارى، فقد عاملوهم بالحسنى ولم يكرهوهم على الدخول في الإسلام، كما كانت تفعل الكنيسة وتحرق كل من تسول له نفسه التفكير في مذهب آخر غير النصرانية.

وشهد شاهد من أهلها إذ قال توماس آرنولد حيال ذلك:(أما عن حمل الناس على الدخول في الإسلام، أو اضطهادهم بأي وسيلة من وسائل الاضطهاد، في الأيام الأولى التي أعقبت الفتح العربي، فإننا لم نسمع عن ذلك شيئا، وفي الحق إن سياسة التسامح الديني التي أظهرها هؤلاء الفاتحون نحو الديانة المسيحية كان لها أكبر الأثر في تسهيل استيلائهم على هذه البلاد)(٢).

ويعبر توماس هنا بمصطلح (الاستيلاء) وهو في الحقيقة نشر للدعوة الإسلامية وفتح مبين من العلي القدير.

وفي كتاب الصلح الذي كتبه عبد العزيز بن موسى بن نصير ما يُثبت القيم الدينية التي كانت أساسا لكل حكم يصدر من أمراء الدولة الإسلامية وولاتها، إذ قال: (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، كتاب من عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن غبدوش أنه نزل على الصلح، وأن له عهد الله وذمته وذمة نبيه ﷺ ألا يقدم له ولا لأحد من

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، حديث رقم (٧٧١)، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، ٥٣٤/١.

(٢) الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، سير توماس ارنولد، ترجمة: د.حسن إبراهيم حسن، د.عبد المجيد عابدين، إسماعيل النحراوي، مكتبة النهضة المصرية، ط١ ، ١٩٧١م، ص ١٥٧.

أصحابه ولا يؤخر ولا ينزع عن ملكه، وأنهم لا يقتلون ولا يسبون ولا يفرق بينهم وبين أولادهم ولا نسائهم ولا يكرهوا على دينهم، ولا تحرق كنائسهم، ولا ينزع عن ملكه ما تعبد ونصح وأدى الذي اشترطنا عليه)[١]

فلا ريب أن تكون كل تلك القيم وغيرها كانت سببا في اتساع رقعة الدين الإسلامي في أوروبا، إذ إنَّ من آثار تمسك الأمة الإسلامية بالقيم والمثل العليا قبول الناس لها، واقتناعهم بها، ودخولهم في الإسلام رغبة وحبا في قيمه وأخلاقه.

وهذا بيجي رودريك _باحث إنجليزي مسلم من أصل هندي_ يجيب في سؤال عن سبب إسلامه فيقول: (يحرص المسلمون على إقامة العدل في أرضهم وفي المعاملات الدولية، ولا مجال لديهم للتمييز العنصري، ولا لحروب البطش والاستغلال والاستعمار، كما أنه لا مجال لديهم للصراع الطبقي وإثارة بعض الناس على بعضهم الآخر)[٢].

فكان هذا وغيره من المسلمين نماذجا في دخولهم للإسلام بسبب تمسك المسلمين بالقيم والمثل الأخلاقية العليا.

(١) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة أبو جعفر الضبي، دار الكاتب العربي، القاهرة، ط١، ١٩٦٧م، ص٢٧٤.

(٢) رجال ونساء أسلموا، د.عرفات كامل العشي، مراجعة وتعليق: د. عبد الستار فتح الله سعيد، المكتب المصري الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة، ص١٤٠.

المبحث الثالث

تحديات الدعوة الإسلامية في الحضارة الأندلسية، وأسباب الزوال، واثرها على إضعاف القيم.

إنّ مما يؤسف لـه أن مشعل الحضـارة الإسلامية أخذ يخبو شيئا فشيئا، وأخذت قوة المسلمين تضـعف وتتلاشـى، فانقسمت الأندلس التـي كانت رمزا للاتحـاد وللقوة الإسلامية إلـى ممالك وإمـارات، واستنزفت هذه الممالك معظم قوتها في الحروب الداخليـة والنزاعـات التنافسية، حتـى أن المؤرخين المعاصـرين لتلك الأحداث أطلقوا على ملوك الطوائف أوصـافا تتناسـب مـع مـا هم عليـه من شـقاق وانقسـام، فسموهم تـارة ملوك الطوائف الهمل، وملوك الفتنة تارة أخرى[١].

ومـن ثـمّ آن للحضـارة أن تسـقط وأن تتداعى، وهـذا مـن تقدير العزيـز الكـريم لحكمـة هـو يعلمهـا، تحقيقـا لقولـه تعالى:﴿**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝**﴾[٢].

ومن أبرز تحديات الدعوة الإسلامية في الأندلس: تحديات داخلية، وتحديات خارجية.

المطلب الأول: التحديات الداخلية

من أبرز التحديات الداخلية التي عرقلت سير الدعوة الإسلامية: الحروب والنزاعات السياسية والعرقية.

فخروج العرب من الأندلس بدأ يوم بدأ العرب يتنـازعون بينهم عـام ٤٠٠هـ/١٠١٠م، فبدأت بذلك مرحلـة الانقسامات والولاءات المتعددة، فالأمة الواحدة كل ما كان ولاؤها واجتماع كلمتها نحو أمير أو ملك واحد، كلما قويت شوكتها في وجه العدو، لكن من المؤسف أن الخلافات والنزاعات بدأت تظهر بين أفراد الأسرة الواحدة _المرابطين والموحدين_ وضعف أمر الموحدين وتفاقمت الفتنـة بينهم، ولا شك أن الأسبان استغلوا فرصـة انشغال المسلمين بالحروب الأهلية بينهم البين، فغاروا عليهم، وقاموا بالاستيلاء علـى كثير من المدن الإسلامية منها طرطوشة، وقلعة رباح، ومن ثم سقطت قرطبة عاصمة الأندلس، ثم بلنسية ثم مرسية، ثم سقطت أشبيلية، وهكذا أخذت تتقلص رقعة الدولة الإسلامية في الأندلس[٣].

---

(١) ينظر: الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، د. محمد عبده حتاملة، مطابع الدستور، عمان، الأردن، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٧.

(٢) سورة آل عمران (٢٦).

(٣) ينظر: آفاق غرناطة، عبد الحكيم الذنون، ص١٢-١٣.

ثمّ أنّ البربر في شبه الجزيرة الإسبانية كانوا يجيشون سخطا على العرب، لما استأثروا به دونهم من مغانم السيادة والحكم، كما كانت عصبية القبيل تمزق وحدة العرب أنفسهم، وكانت عوامل التنافس والتنازع، تضطرم باستمرار بينهم، وكان صدى هذه العوامل المختلفة قوياً بارزاً في حوادث الأندلس، وفي اضطراب شئونها، وتمزيق وحدتها. وكيف انحدرت الأندلس من جرائها، إلى معترك خطر من الفتن، والحروب الأهلية الطاحنة(١).

كل هذه النزاعات الأهلية شغلت المسلمين عن الدعوة الإسلامية، وأعطت تصورا سيئا لمن حولهم من النصارى المستأمنين، بعد أن كانوا قدوة حسنة لهم في وحدة الصف، ووحدة الكلمة، تفرقوا وضعفوا من بعد قوة.

كما أن سببا آخر كان أحد أهم أسباب انشغال المسلمين عن الدعوة الإسلامية ألا وهو: الانكفاف على حياة اللهو والترف، والإغراق في تفاصيل زخارف الدور والقصور.

المطلب الثاني: التحديات الخارجية

ومن أبرز التحديات الخارجية التي كانت سببا في انشغال المسلمين عن نشر الدعوة الإسلامية:

مقاومة النصارى القوطيين للدولة الإسلامية في الأندلس.

فبعدما ظهرت الفتن والقلاقل الداخلية بين المسلمين أنفسهم، استغل القوطيون الفرصة لإثارة التشكيك في نفوس ضعاف المسلمين، فأخذوا ينصرونهم، إذ تنصّر كل مذبذب في دينه.

وعلى الرغم من أنّ مملكة القوط كانت صغيرة وضعيفة مقارنة بمساحة الإسلام الشاسعة، إلا أن ضعف المسلمين ساعدهم على احتلال بعض الأراضي الإسلامية، والعبث في بعضها الآخر، ويُعدُّ ألفونسو الأول الملقب بالكاثوليكي مؤسس المملكة النصرانية الشمالية، هو أول من حارب الدعوة الإسلامية وقلص من انتشارها، فقد كانت الحرب الأهلية تمزق الأندلس، وكان أمر الولايات الشمالية فوضى، والضعف يسود المسلمين في تلك الأنحاء، وكان ثمة منطقة عظيمة من القفر والخراب تفصل بين جليقية النصرانية وبين الأراضي الإسلامية، فاجتاحها ألفونسو بجموعه، وقتل من بها من المسلمين القلائل(٢).

وفي الحقيقة فإن هذه الهجمات الشرسة كانت عائقا كبيرا لانتشار الدعوة الإسلامية، إذ إنّ الدعوة تحتاج إلى استقرار وأمن حتى تؤتي ثمارها، وما تسببه هجمات الأعداء الخارجية منافٍ لهذا الأمن والاستقرار، إذ كان

(١) ينظر: دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان المؤرخ المصري، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٤، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ١٢٢/١.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ٢١٣/١.

يتبعه هدم للمساجد، وتهجير للمسلمين من أماكنهم، وبهذا تتعطل الخطب والدروس ودور التعليم التي كانت تقام في دور العبادة والمساجد[١].

ولا شك أن لكل هذه التغيرات والتحديات آثارها السلبية في إضعاف القيم، وزوالها شيئا فشيئا واندثارها.

فالحروب والنزاعات والصراعات سنة كونية وتفرض وجودها بين الفينة والأخرى على الأمم، ممّا يحتم على أفراد المجتمع أن يتعاملوا معها بروية، وأن يتمسكوا بصمام أمان المجتمع وهو القيم الأخلاقية، لكن الواقع يثبت ويؤكد أن هذا الأمر يحتاج إلى قوة وعزيمة وإرادة، والحروب _ولاسيّما إن كانت مع عدو خارجي_ من شأنها أن تسقط منظومة القيم، فكيف وقد صاحب هذه الحروب ضعف في الوازع الديني، وانشغال عن الدعوة!؟.

(١) ينظر: تاريخ الدعوة الإسلامية في الأندلس، صالح إدريس محمد، ص ٢٥٦.

الخاتمة:

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، على تيسيرك لي في إتمام هذا البحث، اسأل الله أن يرزقنا الإخلاص والقبول.

النتائج:

من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

١- مدار الخير والفضل والتحضر والتقدم والرفعة هو تمسك الأمة بالقيم والمثل العليا، وطالما انتفت هذه المعاني من أبناء الأمة، فلا شك أن مصير هذه الأمة الزوال والانحدار.
٢- بالإمكان أن تتوافر للدولة سطوة سياسية وقوة عسكرية مع فساد الأخلاق، وتدني القيم والفضائل، فطالما يعتمد طواغيت هذه الدولة على الظلم والبطش والغدر والعدوان، فهي قوية لكن هذه القوة لا يكتب الله لها الاستمرار والدوام
٣- استحالت الأندلس إلى ورشة عمل كبرى عنوانها البناء والإنتاج والعطاء الحضاري والإنساني، إلى أن استقر دينهم العظيم وحضارتهم الناضجة، وما ذلك إلا دليل على أن رسالة الإسلام ذات قيم إنسانية، وأخلاق خالدة.
٤- كانت القيم الدينية من أهم أسباب جذب النصارى، فقد عاملوهم بالحسنى ولم يكرهوهم على الدخول في الإسلام، كما كانت تفعل الكنيسة وتحرق كل من تسول له نفسه التفكير في مذهب آخر غير النصرانية.
٥- من أبرز التحديات الداخلية التي عرقلت سير الدعوة الإسلامية: الحروب والنزاعات السياسية والعرقية، ومن أبرز التحديات الخارجية: مقاومة النصارى القوطيين للدولة الإسلامية في الأندلس.

التوصيات:

١- توصي الباحثة بأفراد كل من: القيم الأخلاقية، والقيم الاجتماعية، والقيم السياسية، والقيم الاقتصادية، بأبحاث مستقلة، وتسليط الضوء على كل قيمة، واستحضار الأمثلة الواقعية عليها، نشرا للقيم والفضائل والمثل العليا، واعتناقا لها.
٢- توصي الباحثة بالاعتناء أكثر بكل ما يخص حضارة الأندلس لما فيها من كنوز علمية ينبغي أن تنتشر بين المسلمين، رجوعا لأسباب استمرار حضارة الإسلام، وتحذيرا من الوقوع في أسباب زوالها.

المراجع:

١- انبعاث الإسلام في الأندلس، علي بن محمد المنتصر بالله الكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٢- الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة، د. محمد عبده حتاملة، مطابع الدستور، عمان، الأردن، ١٤٢١ه/٢٠٠٠م.
٣- آفاق غرناطة، عبد الحكيم الذنون، دار المعرفة للنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٤- ١٠٠٠معلومة عن الأندلس الفردوس المفقود، د. أحمد سيد آل برجل، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة.
٥- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة أبو جعفر الضبي، دار الكاتب العربي، القاهرة، ط١، ١٩٦٧م.
٦- التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، د. عبد الرحمن علي الحجي، دار القلم، دمشق، ط٢ ، ١٤٠٢ه/١٩٨١م.
٧- تاريخ الدعوة الإسلامية في الأندلس، صالح إدريس محمد، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٨- الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، سير توماس آرنولد، ترجمة: د.حسن إبراهيم حسن، د.عبد المجيد عابدين، إسماعيل النحراوي، مكتبة النهضة المصرية، ط١ ، ١٩٧١م.
٩- دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان المؤرخ المصري، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٤، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
١٠- رجال ونساء أسلموا، د.عرفات كامل العشي، مراجعة وتعليق: د. عبد الستار فتح الله سعيد، المكتب المصري الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة.
١١- الصحاح للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.
١٢- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٣- في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، د. السيد عبد العزيز السالم، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٥م.
١٤- القاموس المحيط للفيروزآبادي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.
١٥- القطيع والأسد، أحمد العويد، مقال منشور في جريدة الجريدة، ٢٠١١/٨/١٣م.

١٦- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ.
١٧- مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، مالك بن الحاج بن نبي، تقديم: المحامي عمر مسقاوي، دار الفكر المعاصر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
١٨- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع.
١٩- مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، أحلام عتيق مغلي السلمي، بحث منشور في المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، العدد الثاني، المجلد الثالث، يناير ٢٠١٩م.
٢٠- لسان العرب لابن منظور، إعداد وتصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، لبنان.
٢١- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، عدد من المؤلفين المتخصصين بإشراف الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤.
٢٢- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين المقري التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١.